أذانُ الحَرم ..

| صوتٌ لطالما عشِقتْه النُفوس ..

وألفته الأسماع .. وارتاحت له القلوب .

| كلمات تنصت لها الدنيا كلّما ارتفعت .. وتطرب لها آذان العالمين كلّما علت ..

| تحمل بين طيّاتها الهدى والنور .. والأمان للدنيا على مرّ الدهور ..

| صعد بلال -رضي الله عنه- على ظهر الكعبة يوم الفتح، فأعلن ميلاد أذان الحرم والكون شاهد ..

| وهذا أبو محذورة سمعه رسول الله يسخر بالأذان بمكة وكان نديّ الصوت، فناداه ودعا له بالهداية، وأمره بالأذان أمامه، فأذّن فأعجب النبي ﷺ بصوته، ليصبح بعد ذلك بأمر رسول الله ﷺ أوّل مؤذّن في المسجد الحرام .. وكلّ من أتى بعده خلف لهذا السلف ..

وهكذا انطلق أذان المسجد الحرام عبر السنين، حتّى أصبح له هذه الأيّام عبر وسائل الإعلام والأجهزة .. رونقاً خاصّاً، ولسماعه طرباً وشوقاً .. وكم هدى الله به أُناس ..

فما هي كلمات الأذان الخالدة ..؟

الله أكبر الله أكبر .. أكبر من كلّ شيء سبحانه! أكبر من الهم والكرب والضيق والضنك وكلّ مصائب الدنيا .. أكبر من جميع المخلوقات العظام .. أكبر من الأباطرة والقياصرة والأكاسرة وجميع ملوك الدنيا ..

أشهد أن لا إله إلا الله .. مفتاح الجنّة وشهادة الحق .. من أجلها أوجد الوجود .. وخلق العباد .. ومن أجلها قام سوق الجنّة والنار .. وبها تحقن الدماء ..

أشهد أن محمداً رسول الله .. شهادة انقياد وطاعة .. وتوحيد اتّباع .. فلا طريق إلى الجنّة إلاّ عن طريقه .. فله مطلق الحبّ بعد حبّ الله ..

حي على الصلاة .. نداء إلى حيث الأنس والسعادة .. إلى أعظم مكفّرات الذنوب .. إلى الصلة التي بيننا وبين ربنا..

حي على الفلاح .. نداء إلى حيث الحظّ الوفير .. إلى الحبل المتين بين العبد وربّه .. إلى أداء أوّل ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة ..

الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله .. فكما افتتح بالإجلال والتوحيد ختم بهما .. ليبق توحيد الله هو المبدأ والمنتهى والأصل والفرع في جميع العبادات ..

إدارة المطبوعات والنشر



الأذانْ جوائزْ

إعداد | مكتبة الحرم المكي الشريف



الجائزة الأولى .. دخول الجنة لمن ردّد مع المؤذّن ..

فعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ. فَقَالَ أَحَدُكُمُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ. ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ. قَالَ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ. ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلاَحِ. قَالَ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ. ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ. قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ. ثُمَّ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ) صحيح مسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ فقام بلال ينادي فلما سكت قال رسول الله ﷺ : (من قال مثل هذا يقينا دخل الجنة) أخرجه النسائي وحسنه الألباني.

الجائزة الثانية .. غفران الذنوب ..

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : (مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا. غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ) صحيح مسلم .

قال الشيخ بن عثيمين -رحمه الله- : موضع هذا الدعاء عقب قول المؤذّن: أشهد أن لا إله إلاّ الله الممتع (٢/٧٨).

الجائزة الثالثة .. ثناء الله على العبد في الملكوت الأعلى عشر مرات إذا صلى على النبي ﷺ بعد الأذان مرة واحدة فقط ..

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ...) صحيح مسلم.

الجائزة الرابعة .. حلّت عليه شفاعة النبي ﷺ يوم القيامة ، إذا دعا لرسول الله بالوسيلة بعد الأذان ..

تتمّة الحديث السابق : (.... ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لاَ تنبغي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ) صحيح مسلم .

الجائزة الخامسة ..دعاء مستجاب وعطايا بلا حدود ..

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَجُلاً قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ يَفْضُلُونَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (قُلْ كَمَا يَقُولُونَ فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلْ تُعْطَهْ) .

رواه أبو داود وحسنه الألباني.

وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (ثِنْتَانِ لاَ تُرَدَّانِ أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ : الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا) .

رواه أبو داود وحسنه الألباني.

فلنعش مع الأذان ومع كلماته بأرواحنا وأحاسيسنا ومشاعرنا .. ولتتلذذ كلّ خلية من أجسامنا بكلماته التي هُديت إليها أمتنا دون غيرها من الأمم ..